لصاحبه ما يمنعك أن تزوج ابنك ؟ قال : لا أجد له كفؤا قال : فإن ابنتي كفء له فأنا أزوجك .

فزوجه فولد بينهما مولود .

وكان في المدينة ثمانية رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون فلما قال لهم صالح : إنما يعقرها مولود فيكم .

اختاروا ثماني نسوة قوابل من القرية وجعلوا معهن شرطا كانوا يطوفون في القرية فإذا نظروا المرأة تمخض نظروا ما ولدها ؟ إن كان غلاما قلبنه فنظرن ما هو ؟ وإن كانت جارية أعرضن عنها .

فلما وجدوا ذلك المولود صرخت النسوة : هذا الذي يريد صالح رسول ا فأراد الشرط أن يأخذوه فحال جداه بينهم وقالوا : لو أن صالحا أراد هذا قتلناه فكان شر مولود وكان يشب في اليوم شباب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة شباب غيره في الشهر ويشب في الشهر شباب غيره في السنة فاجتمع الثمانية الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون وفيهم الشيخان فقالوا : استعمل علينا هذا الغلام لمنزلته وشرف جديه فكانوا تسعة وكان صالحا لا ينام معهم في القرية كان يبيت في مسجده فإذا أصبح أتاهم فوعظهم وذكرهم وإذا أمسى خرج إلى مسجده فبات فيه .

قال حجاج وقال ابن جريج : لما قال لهم صالح : أنه سيولد غلام يكون هلاككم على يديه قالوا : فكيف تأمرنا ؟ قال : آمركم بقتلهم : فقتلوهم إلا واحدا قال : فلما بلغ ذلك المولود قالوا : لو كنا لم نقتل أولادنا لكان لكل رجل منا مثل هذا هذا عمل صالح فأتمروا بينهم بقتله وقالوا : نخرج مسافرين والناس يروننا علانية ثم نرجع من ليلة كذا من شهر كذا وكذا فنرصده عند مصلاه فنقتله فلا يحسب الناس إلا أنا مسافرون كما نحن فأقبلوا حتى دخلوا تحت صخرة يرصدونه فأرسل ا عليهم الصخرة فرضختهم فأصبحوا رضخا فانطلق رجال ممن قد اطلع على ذلك منهم فإذا هم رضخ فرجعوا يصيحون في القرية : أي عباد ا أما رضي صالح أن أمرهم أن يقتلوا أولادهم حتى قتلهم ؟ ! فاجتمع أهل القرية على قتل الناقة أجمعين وأحجموا عنها إلا ذلك ابن العاشر .

ثم رجع الحديث إلى حديث رسول ا صلى ا عليه وآله قال : وأرادوا أن يمكروا بصالح فمشوا حتى أتوا على شرب طريق صالح فاختبأ فيه ثمانية وقالوا : إذا خرج علينا قتلناه وأتينا أهله فبيتناهم فأمر ا الأرض فاستوت عليهم فاجتمعوا ومشوا إلى